

١٩. تفسير الجلالين، سورة الطور ١-٩٤ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور بسم الله الرحمن الرحيم. والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مستور في لفظ منشور اي التوراة - [00:00:00](#)

اول قرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة. الصحيح انه في السماء السابعة كما في حديث الشفاعة ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى ابراهيم في السماء السابعة مسنا ظهره الى البيت - [00:00:16](#)

المعمور هو بحيال الكعبة ما معنى بحيال الكعبة اي فوق الكعبة في السماء السابعة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدًا كما في الصحيح يعني يدخل له كل يوم سبعون الف ملك - [00:00:30](#)

لا يرجعون ابدًا. كل يوم يدخل سبعون الف ملك غير الذين قبلهم والله اعلم بعدد جنوده سبحانه وتعالى وعباده. والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملوك. قيل المملوك وقيل المشتعل المشتعل نارا - [00:00:46](#)

ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه. ما له من دافع عنه. لا يدفع احد العذاب عن مستحقه يوم معمول لواقع. متى يقع؟ ويقع يوما. تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيامة - [00:01:02](#)

وويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين الرسل. الذين هم في خوض باطل يلعبون. اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا. يدفعون بعنف بدل من تمور يعني اين البدن اين البدن - [00:01:27](#)

اين البدل؟ واين اين المبدل منه؟ اين المبدل منه؟ يقول بدل من تمور. اين البدل واين المبدل منه؟ هم يوم هذه بدل من يوم الاولى. يوم هذه بدل من يوم الاولى. يعني يوم يذاعون الى نار جهنم بدلا من ماذا؟ من يوم تمور. نعم. هذه النار - [00:01:51](#)

ويقال لهم تبكيئا اي لوما شديدا هذه النار التي كنتم بها تكذبون. افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر؟ ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا - [00:02:10](#)

يعني صبركم وجزعكم سواء عليكم كما قال تعالى في اية اخرى سواء علينا جزاءنا ام صبرنا ما لنا من المحيض. لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه. يعني تجزون جزاء - [00:02:28](#)

ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين متنعمين بما مصدرية. اتاهم اعطاهم اي باتيان ربهم بعتاء ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم. يعني فاكهين بما اتاهم ووقاهم. اي بايتائهم - [00:02:42](#)

ووقايتهم يفرحون بان الله اتاهم النعيم ووقاهم العذاب. ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهئين سعيدين متمتعين متنعمين بما الباء سببية كنتم تعملون. متكئين خال من الضمير المستكن في قوله في جنات. يعني ان المتقين كائنين في جنات متكئين - [00:03:07](#)

كائنين اهم متكئين في متكئين حال من الضمير المستكن في كائنين. على سرر مصفوفة. بعضها الى جنب بعض. وزوج النائب ومعطف على في جنات اي قرناهم. يعني ان المتقين في جنات - [00:03:33](#)

وزوجناهم اي قرناهم بحولنا عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدأ واتبعناهم في كرات واتبعته معطوف على امانه ذرياتهم اتبعناهم ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الالباء في الصغار يعني - [00:03:50](#)

بايمان من الكبار ومن الالباء في الصغار. والخبر الحقنا بهم الذين مبتدأ نعم والخبر ماذا؟ الحق لابيهم ذرياتهم يعني الاب يلحق بولده ان كان ولده اعلى منزلة نعم او اللي ابنه يلحق بابيه ان كان ابوه اعلى اعلى منزلة لتتام النعيم لهم في الآخرة. نعم هذا خاص -

لا ما ده خاص للاقارب هذا فاصل للاقارب. وكذلك هناك شفاعة المؤمنين في رفع الدرجات في الجنان. قد يشفع الاخوان لبعضهم في رفع درجات بعضهم في الجنان. نعم قد والى درجة اخ لك اذا قبل الله عز وجل شفاعته فيك. الحقنا بهم ذرياتهم هذا بدون شفاعة. هذا اللاحق بدون شفاعة. مستحق - 00:04:52

لكل من دخل الجنة من الالباء والذريات. الله اوجبه على نفسه فضلا منه سبحانه وتعالى. الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة. فيكونون في درجاتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للالباء باجتماع الاولاد اليهم. وما التناهم بفتح اللام وكسرها - 00:05:15 يعني التناهم والتناهم. نقصناهم. من عملهم من زائدة للتأكيد شيء. يعني لا لا ينقص درجة الاعلى ادنى شيء نعم برفع الادنى اليه. يزداد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب من عمل من عمل خير او شر رهين. اي - 00:05:37 محبوس يؤخذ بالشر يجازى بالخير اي زدناهم في وقت بعد وقت لان المدد اخص من الاعطاء امد اعطى ممكن اعطى مرة لكن امده ماذا؟ يعني اعطاه مرة بعد مرة. مرة بعد مرة. هذا عطاء لا ينتهي - 00:06:00

نعم بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه. يعني لو كان فقط نفسه تشتهي يجد من تشتهي نفسه حتى ان لم يتكلم به. حتى ان لم يتكلم به يجدوا ما يتمناه امامهم - 00:06:24 يتنازعون يتعاطون بينهم. التنازع هو الاخذ. انا اخذ من يدك وانت تاخذ من يدي. كل واحد ينزع الكأس من اخيه آآ منادمة هم وحبا وسرورا ومؤانسة يتنازعون يتعاطون يعني يعطي بعضهم بعضا. يعطي بعضهم بعضا بينهم فيها - 00:06:44 اي الجنة كأسا خمرا لا لغوا. لان الكأس لا تسمى كأسا الا اذا كانت مملوءة اما الكوب قد يكون مملوءا وقد يكون فارغا كما قال كأسا دهقا يعني مملوءة. كأسا خمرا لا لغو فيها بسبب شربها يقع بينهم. اللغو الكلام - 00:07:06 غير المفيد والكامل المحرم ولا تأثيم به فنفى اللغو والكلام غير مفيد ثم نفى الاثم يلحقهم بخلاف خمر الدنيا. ويطوف عليهم الخدمة مع انهم لا يحتاجون الخدمة لان الله قال - 00:07:24

فاذا كان يشتهي شيء يجده امامه. لا يحتاج احدا ان يقربه اليه. ولكن للتمام النعمة وتمام التمتع وتمام الملك ان يكون لك الانسان يحب هذا يكون له خدم الله عز وجل اعطاهم هذا في الآخرة. ويطوف عليهم للخدمة غلمان اي ارقاء - 00:07:39 يعني عبيد يعني لهم كأنهم حسنا ولطافة في الجمال يعني صورتهم. لؤلؤ مكنون مصون في الصدف. لان اللؤلؤ المكنون هذا اجمل اجمل اللوان لم يصبه تراب او غبار فيتغير لونه. لانه فيها اي في الصدف احسن منه في غيرها. اللؤلؤ في الصدف احسن منه فيه - 00:08:01

يا لؤلؤ يكون في مغلق في الصبغ. نعم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا اهل الجنة عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة نعم يعني يريدون ان يتساءلوا عما كان حاله كيف كان حالهم في الدنيا؟ وكيف النعم التي اعطاها الله عز وجل لهم في الجنة؟ كل واحد يقول لآخيه ماذا اعطاك الله في الجنة من النعيم - 00:08:23 قالوا ايماء الى علة الوصول ايمان يعني ايه اشارة؟ الى علة الوصول الى سبب الوصول الى هذه المنزل في الجنة. السبب الذي اوصلنا الى هذه المنزل في الجنة هو انا كنا قبلوا في اهلنا في الدنيا مشفقين - 00:08:58 خائفين من عذاب الله. ما فائدة قوله تعالى في اهلنا ما الفائدة التي نفهمها من في اهلنا هم وكلمة الان نعم اللسان في اهلنا لا يوجد سبب للخوف ان انت لا تأمن اذا كنت مثلا - 00:09:17

بعيدا عن اهلك في السجن او في بلد غريب اما اذا كنت في اهلك فهذا ابغ ان تكون امنا. ومع توافر اسباب الامان في الدنيا الا انهم كانوا خائفين من الله عز وجل. مشفقين خائفين من - 00:09:38 احبابي الله. فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار السموم هو ماذا هو النار سمي بذلك لدخولها في المسام. المسام هي فتحات الجلد الجلد فيه ماذا في مسام يخرج منها العرب - 00:09:51 العذاب يدخل في الجلد نسأل الله العافية. وقال ايمان ايضا قالوا ايمان ايضا اشارة ايضا الى سبب النعيم انا كنا من قبل اي في الدنيا

ندعوه نعبده موحدين انه بالكسر استثنافا - [00:10:09](#)

وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا. يعني هناك قراءتان. انه هو البر الرحيم. سيكون هذا ماذا جملة استثنافية لان ان تكسر في اول الكلام. وادي الجملة الاستثنافية لفظا لكن معناها ها تعليم تعليل لما قبلها - [00:10:23](#)

وبالفتح بفتح مدى التعاليم اللفظي. بفتح تعليله اللفظي انه هو البر الرحيم. واضح هذا على قوله بالفتح تعليلا لفظا. هذا مفهوم؟ نعم.

هو البر اي المحسن الصادق في وعده من معاني اسم البر وهو لم يذكر في القرآن الا مرة واحدة في هذه الاية - [00:10:43](#)

كذلك لان البر من البر. تقول بر الوالدين. لماذا تقول بر الوالدين نعم يعني ان يلزمك ان تفعل الخير لوالديك لانهم احسنوا اليك بدون سابق احسان منك البر هو الذي يحسن لعباده بدون سابق احسان منهم. يحسن لعباده بدونه. سابق احسان منهم. يعني هم لا

يستحقون الاحسان. وما احسنوا الى الله - [00:11:06](#)

عز وجل والله عز وجل لا يستطيع احد ان يوفيه حق عبادته. ومع ذلك هو محسن. يعني متفضل بالاحسان الذي آآ ليس له سابق من

العبد المحسن والصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة. نعم - [00:11:28](#)

مع الفكرة يدل على احسان الوالدين. نعم. نعم صحيح قال فذكر دم على تذكير المشركين انت اصلا تذكر فهذا امر بالتذكير وهو اصلا

مذكر من باب الدوام مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا - [00:11:43](#)

يعني استمروا على الايمان ولا ترجع عنه. لترجع عنه يعني التذكير لقولهم لك كاهن مجنون. فذكر فما انت بنعمة ربك بانعامه عليك

بكائن بنعمة ربك الاعتراض. يعني ما انت بكائين. خبر ما - [00:12:09](#)

ما هذه تعمل عمل لي ولا مجنون معطوف علي على الخبر بمعنى بل منقطع يقولون هو شاعر نتربص به ربنا منون اي حوادث الدهر

مصائب الدنيا يعني. مصائب الدهر باهلك كغيره من الشعراء. يعني لا يستطيع ان نفعل معه شيئا الا ان ننتظر موته - [00:12:27](#)

قل تربصوا انتظروا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم تعذب بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ان تأمرهم احلامهم عقول بهذا

اي قولهم له شاعر كاهن مجنون اي لا تأمرهم بذلك. يعني عقولهم لا تأمرهم بذلك لانهم يعلمون صدقه. وهم يعلمون الشعر -

[00:12:52](#)

هذا القرآن ليس بالشرع. امبل هم قوم طاغون؟ الجواب نعم لعنادهم ام يقولون تقولوا اختلقهم يعني ايه افتراهم كذبة اختلق القرآن؟

الجواب لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه. طب قالوا ايه اختلقه؟ لذلك قال بعدها ماذا؟ فليأتوا بحديثه. طب هو

اختار قول انه بشر وانتم ايضا بشر وفصحاء - [00:13:12](#)

فليأتي بحديث مختلق مثله اي مثله في الفصاحة ليس المقصود بالمثلية مطابق له. مثله يعني ماذا؟ كلام اخر مثله في الفصاحة يعني

التحدي بالقرآن في كل الايات التي جاء فيها التحدي - [00:13:39](#)

نعم المقصود به ماذا؟ ان يأتوا بقرآن اخر من عندهم مثل القرآن في الفصاحة ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي

خالق ام هم الخالقون انفسهم؟ وهذا من الادلة العقلية في القرآن على اثبات الخالق. لانه ليس هناك الا - [00:13:53](#)

احتمالان اما ان يكونوا قد خلقوا انفسهم واما ان يكونوا قد خلقوا من غير شيء. فان انتفى ادانهم احتمالان بقي الاحتمال الثالث الحق

ان الله هو الذي خلقهم ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق. ولا معدوم - [00:14:11](#)

يخلق المعدوم لا يخلق نعم العبارة هي الصحيحة نقول لا يعقل مخلوق بدون خالق لكن لا يصح ان تقول ماذا يعقل موجود بدون

واجب هذا عبارة خطأ يصح ان تقول الموجود بدون - [00:14:26](#)

واجد نعم واضح هذا لان الموجود قد يوجد بدون واجد وواحد. الله عز وجل نعم الله عز وجل واجب الوجود نعم فتقول لكل حادث

سبب وليس لكل موجود سبب. لكل حادث لكل مخلوق يعني - [00:14:45](#)

قد يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق. فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد ولا لازم التسلسل ان ان قالوا انهم آآ ان الخالق خلق

خالقا وهكذا فلا بد له من خالق هو الله الواحد فلما لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السماوات والارض ولا يقدر على

خلقهما الا الله الخالق - [00:15:06](#)

فلما لا يعبدونه؟ بل لا يوقنون به لله عز وجل والا لو لو ايقنوا لامنوا بنبيين كم عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخص فيه من شاب يخص من شاؤوا بما شاءوا. كما قال تعالى اما عندهم خزائن رحمة ربك. نحن قسمنا بينهم معيشتهم. فيخص من شاؤوا بما شاءوا - [00:15:28](#)

هم المسيطرون المتسلطون الجبارون. وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر. كيف تزن سيطرتك ده وزن سيطرة لأ في اي علم لان الاهلي ماذا؟ زائدة للحاق يعني اصل الفعل ماذا؟ سطار نعم ليلحق بماذا يلحق بدرجة ليلحق تعرفون الزيادة اللي يلحقها دي في الصرف - [00:15:55](#)

ومثله بيطرة في على وبيقرة في على بيطر يعني عالج الحيوان. تعرفون البيطان الذي طبيب الحيوانات؟ وبيقر يعني اهلك. بيقر يعني اهلك طيب اه يعني مثله في الوزن ويقول مثله في ماذا في الوزن ليس في المعنى؟ مثله بيطرة وبيقرة في في الوزن. ام لهم سلم مرقا الى السماء مرقا يعني سلم - [00:16:23](#)

يرقون عليه يصعدون عليه يستمعون فيه يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة. فيه تأتي بمعنى علم حتى يمكنه منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك يعني اذا لم يستطيعوا ان يأتوا بحديث مثله - [00:16:45](#)

فهل لهم طريق الى السماع؟ سمع كلام الملائكة؟ حتى يأتوا بقرآن مثله فليأتي مستمعهم مدعي الاستماع الذي يدعي انه مثلا نبي يوحى اليه كما ادعى مسيلمة والاسود العدسي وغيرهما يأتي مستمعون مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة - [00:17:04](#)

ولشبه هذا الزعم ولشابه هذا الزعم بزعمهم ان ملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات. هي مناسبة ذكر قوله تعالى انه البنات بعد قوله انهم سلام يستمعون فيه ان كليهما ادعاء وكذب وادعاء بالغيب - [00:17:24](#)

هل يمكن ان تدعوا ان لكم سلم تستمعون فيه خبر السماء؟ الجواب لا كذلك يمكن ان تدعوا ان الملائكة بنات الله. ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون. تعالى الله عما زعموه. ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين - [00:17:43](#)

هل تريد الدنيا؟ ولذلك لا يريدون ان يصدقوك ويتبعوك؟ الجواب لا بل انت ما سألتهم اجرا علي. فام من مغرم غر بذلك. الغرم هو الخسارة. يعني ليس عندهم هذا اجر لكي يعطوه لك - [00:17:57](#)

مثقلون فلا يسلمون اذا انت لم تطلب منهم اجرا على ايمانهم ولا مالا نعم حتى يكون لهم حجة في هذا. وهذه الايات آيات عجيبة فيها ترتيب لقطع كل الحجج الباطلة التي - [00:18:13](#)

قد يستدل بها المشركون في عدم الايمان ام عندهم الغيب اي علمه؟ علم الغيب. فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث وامر الآخرة بزعمهم. ليس عندهم الغيب ام عندهم الغيب؟ اي علمه. فهم يكتبون ذلك الغيب. حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث - [00:18:27](#)

وامر الآخرة بزعمهم. يعني انتم تنكرون البعث وتنكرون يوم القيامة. هل عنكم غيب وكتاب من الله عز وجل بنفي هذا حتى تعارضوا به النبي عليه الصلاة والسلام؟ الجواب لا ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة؟ عندما اجتمعوا على قتل النبي عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة. فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون - [00:18:51](#)

هنا المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم هم بدير هذي ايضا فيها صفته اثبات صفة الكيد لله عز وجل. ويلزم منها الغلبة لكنه طبعا لا يثبت الكيد ذكر لازمه والغلب - [00:19:14](#)

ام لهم اله غير الله سبحانه الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام بان في مواضعها للتقبيح والتوبيخ. يعني كل ام بمعنى بل في هذه الايات المقصود بها معنى التقبيح وفعلهم. تقبيح فعلهم وتوبيخهم اي لو - [00:19:31](#)

امهم لوما شديدا وكسفا بعضا. الكسف هو القطعة. يعني قطعة جزءا من السماء ساقطا كالشهاب مثلا عليهم. كما قالوا فاسقط علينا كسفا من اي تعذيبا لهم. يعني ايه يروا كسفا من السماء ساقطا تعذيبا؟ لماذا سقط - [00:19:55](#)

تعذيبا لهم. يقول هذا سحاب مركون. ما معنى مركوب؟ متراكب بعضه فوق بعض نرتوي به ولا يؤمنوا. يعني قالوا هذا السحاب ها

سيكون سببا في انزال المطر ولا يؤمن ولا يخاف من العذاب - [00:20:13](#)

نظرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون فتح الياء وفي القراءة يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومه. يعني يومهم فظلم حتى يلاقوا يومهم يوم لا يغني. عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة. وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا

دون ذلك في الدنيا قبل موتهم - [00:20:29](#)

اصيبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم. واصبر لحكم ربك بامهالهم. ولا يضق

صدرك. اصبر لحكم ربك اللام هنا ثلاثة معاني - [00:20:53](#)

يعني اصبر على حكم ربك اصبر على حكم ربك فيهم واصبر لحكم ربك يعني بمعنى الى يعني اصبر حتى يحكم ربك تشريع الجهاد

واصبر لحكم ربك التي تعليلية. والثلاثة يشملها المعنى. الثلاثة يشملها المعنى وهذا من بلاغة القرآن تنوع المعنى - [00:21:10](#)

فانك باعيننا بمرء منا نراك ونحفظك. وهكذا فسرنا ابن كثير كذلك يقبل هذا التفسير طبعاً من كل من يثبت صفة العين ولكنه لا يثبت

صفة العين فالمرأة لا ينفي اثبات صفة العين لله عز وجل لان كفناك باعيننا لماذا - [00:21:32](#)

نعم بمرء منا الاشعة لا يمكنون صفة البصر يثبتون صفة البصر ولكنهم لا لا يثبتون صفة العين لله عز وجل. اهل السنة يثبتون

الصفتين سقم البصر وصفة العين نعم فانك باعيننا فهذا فيه اثباته لصفتين. صفة البصر هو صفة العين لله عز وجل. وجمعت العين

نعم باعتبار آآ - [00:21:49](#)

اللغة انه يجوز التعبير عن المثني بالجمع وسبح ملتبسا بحمد ربك فيقول سبحانه الله وبحمده حين تقوم من من امك او من مجلسك

من الليل فسبحه حقيقة ايضاً وادبار النجوم مصدر. يعني ايه من يكون هذا التسبيح تسبيحا حقيقيا باللسان - [00:22:13](#)

واما ان يكون تسبيحا بمعنى الصلوات مصدر اي اكبر يدبر ادبار اي عقب غروبها سبحة ايضاً. او صلي الاول سبح بحمد ربك حين

تقوم العشاءين الفجر المغرب والعشاء. وفي الثاني اي ومن الليل فسبحه الفجر - [00:22:33](#)

وقيل الصبح سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت - [00:22:53](#)